مما كنا نريد ونقدر . على العكس من ذلك كان موقف العدو محددا ومرسوما : كانت كلماته عكس ما كان ينويه ويبتغيه ويقدر عليه : **كان مستعدا** للعدوان وجاهزا للقيام به ، ولا يتحدث ، خاصة في الخارج ، الا عن اسرائيل المسالمة التي تنتظر قدرها بالموت يزحف عليها كالقدر .

ولكن المسألة في جوهرها ، ليست مسألة بيانات أو تصريحات . هل كانت اسرائيل ستكف عن العدوان لو ان العرب لم ينطقوا بتصريحاتهم النارية ؟ أو هل كان العدوان حربا دفاعية كما ادعت اسرائيل ؟ لو كان الامر كذلك فلماذا مثلا لا تتراجع اسرائيل [وهذا جزء من اوهام بعض العرب] بسلام عن الارض التي احتلتها بعد أن كف العرب عن توجيه «صواريخهم» الكلامية نحوها واعلنوا انهم لم يكونوا يقصدون اقامة مذبحة ضد « اليهود » أو رميهم في البحر ؟

عند هذا الحد تتكشف لنا القضية كلها في أن الامر بالاساس — حتى لو اعتمد على تصريحات صحيحة لمسؤولين عرب — كان حملة دعائية مخططة ومرسومة ومحددة الهدف . فاسرائيل في وقت كانت تستصرخ فيه العالم : انقذونا ، نحن في خطر ، العرب المتوحشون يريدون القاء السكان اليهود في البحر ، كانت تعرف تأكيدا ان العرب غير مستعدين للهجوم عليها وبدء القتال معها ، وكانت تعرف ايضا انهم حتى لو بدأوا القتال ، فانهم أضعف من تحقيق نصر كبير يتمكنون بواسطته من القاء اليهود في البحر ، باقتراض جدلي بأن مثل هذه النية موجودة لديهم ، مع انها — كما رأينا — غير واردة على ذهن احد الا أذهان الصهيونيين والاسرائيليين وحلفائهم الامبرياليين العالميين كستار لتغطية العدوان الذي كانوا يستعدون له .

ومنذ العدوان حتى الان تكشفت وقائع ، وتأكدت حقائق تدلل على ذلك . وقد أشار الى هذا وزير الخارجية المصري الدكتور محمد حسن الزيات ، أمام مجلس الامن في جلسته بتاريخ ٦ حزيران (يونيو) ١٩٧٣[٦٨]: « ان الاسطورة التي اختلقتها اسرائيل ومن يؤيدونها لتبرير هجومها ضدنا في سنة ١٩٦٧ ، مدعية بانها كانت معرضة لخطر الابادة من جانب مصر سرعان ما بددها أولئك الذين اختلقوها . ولقد أدلى الجنرال رابين ، الذي كان في ذلك الوقت رئيس أركان اسرائيل ، بتصريح نقلته عنه جريدة (هآرتس) في ٢٢ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦٧ ، وجريدة (لوموند) في ٢٩ فبراير ١٩٦٩ ، ذكر فيه انه كان معروفا لدى اسرائيل ان مصر ليس لديها أي نية في الهجوم على اسرائيل في مايو — يونيو ١٩٦٧ . ولم يكن الجنرالات الاسرائيليون هم وحدهم الذين اعترفوا بعدم وجود مثل هذا الخطر، وأن مصر التي لم تبدأ الهجوم على اسرائيل في سنة ١٩٥٦ لم تكن ايضا تعد هجوما على اسرائيل في ١٩٦٧ . فقد اعلن ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل في ١٨ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٧ : « ان تغيير مواقع القوات المصرية في سيناء عشية الحرب انما كان ذا طبيعة دفاعية ». أما وقد بدد الاسرائيليون انفسهم خرافة « خطر الابادة المحيق » ، فقد كان عليهم ان يبحثوا عن ذريعة اخرى لتبرير عدوانهم ... »

لماذا اذن هذا التركيز الدعائي الصهيوني — الاسرائيلي على القول بأن العرب يريدون القاء اليهود في البحر ؟ بالاضافة الى ما سبق ، ضمنا، من أسباب ، تؤخذ أسباب عدة يمكن ان نوردها بايجاز :

١ — المزيد من تشويه الصورة العربية لدى الرأي العام في العالم العربي ، بتصوير العرب بأنهم برابرة ، متوحشون ، معادون للسامية ، مع ما يثيره مجرد ذكر هذا الاتهام من تعاطف مع اسرائيل ، وتأييد لها .

٢ — تبرير الاعتداءات الاسرائيلية ، الصغيرة والكبيرة ، على الدول العربية بتصويرها على أنها « حرب دفاعية » قبل ان يتمكن العرب من نصب مذبحة ضد « اليهود » لافنائهم والقضاء عليهم .

٣ — التلاعب على « عقدة الذنب » في النفسية الاوروبية تجاه « اليهود » ، وذلك بربط كل ما هو صهيوني وإسرائيلي باليهود وبما تعرضوا له من عمليات اضطهاد ، لا يجب ان تتكرر .

٤ — جذب المعونات الاجنبية ، خاصة من « يهود » الدياسبورا ، حتى لا يتعرض اخوانهم في الدين لذبحة يقيمها اعداؤهم في الدين من « المسلمين » .

٥ — وفي داخل اسرائيل ، فان ترويج هذا الشعار يدفع سكانها الى التضامن والتآزر والانصهار والاندماج في مواجهة « عدوان عربي »